

Distr.
LIMITED

E/ESCWA/SDD/2004/IG.1/8
22 December 2004
ORIGINAL: ARABIC

المجلس
الاقتصادي والاجتماعي



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا

لجنة التنمية الاجتماعية
الدورة الخامسة

بيروت، ٢٩-٣١ آذار/مارس ٢٠٠٥

البند السادس (د)

تقرير حول التنمية الحضرية والإسكان

تبنّت الإسكوا إقليمياً القضايا ذات الأولوية لدول منطقة غربي آسيا تحت مظلة برنامج العمل العالمي للمستوطنات البشرية. ويستند البرنامج الإقليمي للإسكوا في مجال التنمية الحضرية والإسكان على التكامل ما بين دراسة وتحليل اثر السياسات التنموية على قضايا نمو المدن واستدامتها وخطط التنمية الحضرية وأداء قطاع الإسكان من جهة، وتوفير الدعم الإقليمي للمبادرات الوطنية في هذه المجالات من جهة أخرى وذلك بهدف تقويم الاتجاهات الناشئة، ورصد التوجهات المستقبلية في ميادين استدامة الإدارة الحضرية والبيئية للمدن، وتحقيق التوازن بين الحضر والريف، وتعزيز دور السلطات المحلية، ودعم وبناء قدرتها على ممارسة حكم حضري سليم يساهم في التصدي للفقر الحضري ويحقق المشاركة المجتمعية للمرأة ولكافة شرائح المجتمع.

كما تركز استراتيجية الإسكوا في مجال سياسات التنمية الحضرية والإسكان على نشر مفاهيم الحملة الإقليمية لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة وإطلاق مشروع الحملة في دول منطقة غربي آسيا. وكذلك تتضمن الاستراتيجية أنشطة أساسية تتعلق بقضايا الشباب وقضايا الاندماج الاجتماعي للمعوقين وإعادة إعمار جنوب لبنان. كما تساهم الإسكوا برصد دوري لأوضاع السكان في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل من خلال إعداد تقرير سنوي بهذا الشأن.

كما تهدف الاستراتيجية إلى الأخذ بالاعتبار ملائمة تطبيق أنشطة برنامج العمل بشكل يتناسب مع تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، خاصة تلك التي تعنى بتحسين مستوى الحياة.

تتمحور إنجازات الإسكوا في مجال التنمية الحضرية حول إطلاق مشروع الحملة الإقليمية حول لضمان حياة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة المنبثقة عن حملتي المونل العالميتين: حملة ضمان الحياة وحملة الإدارة الحضرية الجيدة، وذلك بالشراكة مع مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (المونل).

ملاحظة: طبعت هذه الوثيقة بالشكل الذي قمت به ودون تحرير رسمي.

وتهدف الحملة الإقليمية إلى توجيه جهود ومبادرات الحكومات في المنطقة، إضافة إلى السلطات المحلية، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، نحو تعزيز التنمية الحضرية المستدامة. ويشكل الشق الخاص بضمان الحيالة مدخلا جديداً ومبتكراً لتنفيذ جدول أعمال الموئل وبصفة أساسية موضوع توفير المأوى المناسب للجميع، وذلك بالاعتماد على عنصرين أساسيين هما الحق في السكن والتصدي للإخلاء القسري كمساهمة في الحد من الفقر في المناطق الحضرية. أما الشق الخاص بالحكم الحضري السليم، فهو يدعو إلى نهج جديد يتمحور حول دور السلطات المحلية كشريك ومساهم في آليات الحكم الحضري السليم، هادفاً إلى تحسين ورفع مستوى المعيشة في المدن، خاصة للفقراء والمهمشين. كذلك يهدف هذا المكون إلى إعداد المعايير القياسية الملائمة للمدينة على أسس تعزز مبادئ التضمينية^(*) والمشاركة واللامركزية ودعم السلطات المحلية وتحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة.

ضمن فعاليات إطلاق الحملة الإقليمية لضمان حيالة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة، عقدت الإسكوا: اجتماع فريق خبراء إقليمي حول ضمان حيالة المسكن والأرض والإدارة الحضرية الجيدة، بالتعاون مع وزارة الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية والهيئة العامة للتخطيط العمراني في جمهورية مصر العربية، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المدن العربية-المعهد العربي لإنماء المدن، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل). وقد نظم الاجتماع بالتزامن مع المؤتمر العربي الإقليمي: تحسين الظروف المعيشية من خلال التنمية الحضرية المستدامة في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣.

ووفر اجتماع الخبراء القاعدة البحثية التخصصية فيما يتعلق بضمان الحيالة والإدارة الحضرية الجيدة لإرساء مضمون وأبعاد وخطط عمل الحملة الإقليمية في دول منطقة الإسكوا. وتطرح الحملة قضايا أساسية وهي واقع الحيايات السكنية والعقارية والإدارة الحضرية الجيدة؛ والتأكيد على حق الإنسان في السكن وفي حيالة الأرض؛ وتأثير الحملة النقاش حول المواطنة وتعزيز أسس الحكم المحلي؛ كما أنها تسلط الضوء على الفقر الحضري وإعادة تشكيل الوجه الاجتماعي والعمراني والبيئي للمدينة؛ وتضع الحملة منهجيات عملية ومعايير وضوابط فنية لتحقيق أهدافها.

وشملت الحملة وتحت مظلة تعزيز أسس الحكم المحلي تأسيس ٤ مرصد محلية في لبنان وافتتاح أول مركز للمرصد الحضري المحلي في بلدية سن الفيل، في تموز/يوليو ٢٠٠٣ بهدف دعم المبادرات الوطنية والمحلية في تنفيذ برنامج المؤشرات الحضرية ونشر شبكة الأمم المتحدة العالمية للمرصد الحضرية، حيث تهدف الإسكوا إلى تعميم المرصد الحضرية المحلية في منطقة الإسكوا، بالتعاون مع شركاء أساسيين مثل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) ومنظمة المدن العربية إضافة إلى جهات مانحة دولية وإقليمية. وقد تم تجهيز المرصد بالحاسوب لتطبيق برنامج المؤشرات الحضرية بتمويل من صندوق الائتمان في الإسكوا، ومنظمة المدن العربية. إضافة إلى ذلك، دعمت الإسكوا ومنظمة المدن العربية تأسيس أول مرصد حضري محلي في بلدية حلب في سوريا (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣). كما قامت الإسكوا بالتعاون مع منظمة المدن العربية بتوفير الدعم الفني لعدد من المدن والعواصم العربية التي اتخذت قراراً رسمياً بتأسيس مرصدها المحلية، مثل دمشق، عمان، بيروت، بغداد، إلى جانب المرصدين المحليين في المنامة وصنعاء المزمع تأسيسهما خلال عام ٢٠٠٥.

وقد عقدت الإسكوا لقاءً إقليمياً حول حوارات الحملة الإقليمية أو "حوارات الشراكة في المنطقة العربية" في تموز/يوليو ٢٠٠٤، وذلك بهدف إتاحة فرص الحوار وللمرة الأولى ما بين المعنيين بالحملة

(*) Inclusiveness، تقرير البنك الدولي، أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣.

وكذلك إثارة النقاش حول القضايا الأساسية التي التزمت بها الحملة الإقليمية. وتتألف حوارات الحملة الإقليمية من أربعة حوارات: حوار الفكر، ويضم نخبة من المفكرين والإعلاميين؛ وحوار السلطات المحلية؛ وحوار المنظمات غير الحكومية؛ وحوار الشراكة، الذي يضم إلى جانب المشاركين في الحوارات السابقة، عدداً من متخذي القرار في قضايا التنمية الحضرية والإسكان في المنطقة العربية. وستصدر الحوارات في أربعة كتيبات باللغة العربية.

وكذلك من المزمع أن تعقد الإسكوا خلال ٢٠٠٥ مؤتمراً حول استدامة المدينة العربية والحملة الإقليمية لضمان حيافة المسكن والأرض، والذي سيشكل قاعدة لتبني المبادرات الوطنية للدول الأعضاء في الإسكوا تحت مظلة الحملة الإقليمية.

تقوم الإسكوا بإعداد دراسة، ستصدر قريباً، بعنوان "التحضر والتغير في هوية المدينة العربية". وتبحث هذه الدراسة التطورات التي شهدتها وتشهدها المدينة العربية نتيجة للضغوط الناجمة عن الهجرة إلى المدن، والزيادة السكانية والتطورات التنموية الاجتماعية والاقتصادية بشكل عام، أخذاً في الاعتبار الخلفيات التاريخية للمدينة ومجتمعها. وتتطلب هذه الدراسة في تحليلها من دراسة ثلاث حالات في المنطقة. فمدينة دبي شهدت توسعاً عمرانياً هائلاً نتيجة للتطور الاقتصادي الضخم خلال تاريخها الحديث. أما عمان، فقد تأثر تطورها بشكل واضح بالهجرات الوافدة نتيجة للأزمات التي شهدتها المنطقة، مما انعكس على تطورها العمراني بشكل واضح. وببيروت، التي خرجت من فترة عدم استقرار زادت على خمس عشرة سنة، شهدت حملة إعادة إعمار مهمة أشرف لبنان على جني ثمارها، مما استحق دراستها وتحليلها. وتعتمد الدراسة على التحليل المقارن لهذه النماذج الثلاثة في إلقاء الضوء على تأثير التنمية على بلورة هوية المدينة العربية.

تصدر الإسكوا في مجال سياسات التنمية الحضرية والإسكان عدداً من الدراسات والأبحاث كان أحدثها، إصدار دراسة حول "السياسات الإسكانية وضمان الحيافة السكنية والعقارية في دول منطقة الإسكوا"، والتي تناولت قضايا الإسكان وحيافة الأرض، مع التركيز على ضمان السكن لفئات الدخل المحدود، وتسوية أوضاع الحيافة في مناطق الاستيطان العشوائي، وضمان حيافة المسكن والأرض من خلال تطوير نظام معلومات الأراضي. وسلطت الدراسة الضوء على قضايا الحيافة في إطار السياسات الإسكانية المتبعة في عدد من دول منطقة الإسكوا وهي سوريا، لبنان، مصر، المملكة العربية السعودية، مملكة البحرين، واليمن.

كما تصدر الإسكوا في هذا النطاق ودورياً سلسلة دراسات حول الملامح القطرية للسياسات الإسكانية والتحضر في دول منطقة غربي آسيا، وذلك بهدف رصد التنمية في قطاع الإسكان والتحضر في عدد من دول المنطقة. وتعنى هذه السلسلة بمختلف قضايا السياسات الإسكانية والتحضر، منها مساهمات القطاعين العام والخاص، والدور الناشئ للبلديات، وأنظمة التمويل الإسكاني، وآليات العرض والطلب على المساكن، وكذلك أثر التشريعات على نمو المدن وعلاقة الحضر بالريف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمناطق السكن العشوائي. وقد شملت هذه السلسلة في عامي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ كلاً من لبنان، اليمن، البحرين، الكويت والمملكة الأردنية الهاشمية، وكذلك إعداد ملامح قطرية حول السياسات الإسكانية والتحضر لكل من سوريا ومصر والعراق، والمزمع إصدارها قريباً.

وتحت مظلة التنمية الحضرية والإدماج الاجتماعي أصدرت الإسكوا رزمة الموارد: المجموعة المعرفية لتخطيط وتصميم بيئة حضرية خالية من العوائق في البلدان النامية، بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة (نيويورك). تتوجه هذه الرزمة إلى المعنيين بقضايا الإعاقة في المنطقة العربية، وهي تتضمن ٩ كتيبات حول قضايا تنمية البيئة الخالية من العوائق والميسرة

لحركة الأطفال والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة، إضافة إلى إدراج مفاهيم التصميم العام الخاص بتأهيل المباني والمرافق العامة تحت شعار نحو مدن رحبة تحتضن الجميع.

ألف - قضايا الشباب

في إطار جهود الإسكوا المتواصلة لتمكين وبناء قدرات الشباب العربي للمشاركة في صياغة وتطبيق السياسات الشبابية وتمكينهم من تطوير آليات لتنسيق الجهود والأنشطة على المستويين الوطني والإقليمي، قامت الإسكوا بتنفيذ مشروع "دليل-شبكة المنظمات الشبابية غير الحكومية في المنطقة العربية". ويهدف هذا المشروع إلى إقامة شبكة شبابية في المنطقة العربية، تسهم في تمكين المنظمات الشبابية غير الحكومية، وإنشاء آليات تعاون تعزز مشاركة هذه المنظمات في عملية التنمية، وتسهل عملية التقييم بهدف صياغة المشاريع والسياسات. وقد تم إنجاز المرحلة الأولى والثانية من المشروع والتي تضمنت الحصول على المعلومات، وفرزها وتحليلها وإدخالها على قاعدة بياناتية موحدة، من خلال تصميم استبيان مختص، تستهدف المنظمات الشبابية غير الحكومية الرائدة في حقل الشباب، كما وجه الاستبيان إلى الحكومات العربية والوزارات المختصة وهيئات الأمم المتحدة المعنية بقضايا الشباب؛ والقيام بزيارات ميدانية شملت منظمات الأمم المتحدة، وشملت عدداً مختاراً من المنظمات الشبابية غير الحكومية الرائدة في مجال الشباب، والهيئات الحكومية على الصعيد المحلي؛ والتركيز على بناء قاعدة بياناتية تشمل المواضيع التالية: التعليم والعمالة والصحة والبيئة وبناء القدرات وصياغة السياسات الشبابية وحقوق الإنسان، والقضايا المتعلقة بالأحداث، وكذلك تغطية محور الفتاة الشابة والجمعيات المعنية بهذا الشأن، والتعريف ببعض المشاريع الشبابية الناجحة.

تضمنت المرحلة الثانية من تنفيذ المشروع إنشاء موقع إلكتروني مختص يشمل قاعدة المعلومات المشار إليها، متضمناً قاعدة البيانات المشار إليها، ليوفر قاعدة ينطلق منها المشاركون إلى تنسيق الجهود والأنشطة في جميع أنحاء المنطقة وإلى إقامة الشراكات والتشبيك عن طريق تبادل الخبرات. وقد تم إطلاق الموقع الإلكتروني خلال كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤.

وسوف تتضمن المرحلة القادمة من المشروع متابعة توسيع وتحديث المعلومات بهدف إستمرارية وتعميم الاستفادة.

وتجدر الإشارة أن الإسكوا معنية كذلك بتقديم الدعم الفني حول إعداد وصياغة السياسات الوطنية الخاصة بالشباب، خاصة تلك الدول التي لم تباشر بالعمل على إعداد سياسة وطنية للشباب. وذلك من خلال تنظيم دورة تدريبية تضم أصحاب القرار في القطاع الرسمي وغيرهم من الشركاء المعنيين من المنظمات غير الحكومية المختصة.

باء - قضايا الاندماج الاجتماعي للمعوقين

في سياق استراتيجية الإسكوا الهادفة إلى تعزيز الدمج الاجتماعي بالنسبة للمعوقين، وبالأخص من خلال العمل الدؤوب على دعم تحقيق المساواة في الحقوق والفرص للمعوقين في منطقة الإسكوا. قامت الإسكوا بإنشاء مركز لتدريب المكفوفين على الكمبيوتر بطريقة برايل في لبنان. ويمثل المركز منتدى إقليمياً لمناقشة مسألة ضمان إمكانية حصول المعوقين في المنطقة العربية على تكنولوجيا المعلومات والاتصال وإعطاء الصفة القانونية لذلك. ويخدم برنامج التدريب الميداني للطلاب في المركز خطة الإسكوا للاندماج الاجتماعي للمعوقين، ويشمل المحاور الأساسية التالية: قراءة النصوص الإلكترونية على شاشات تعمل بطريقة برايل؛ ونقل المعلومات من الإنترنت إلى حواسيبهم لقراءتها أو طبعتها بطريقة برايل؛ واستعمال

جهاز الفزيوبرايل، بهدف تطوير فرص العمل أمامهم. وفي هذا الصدد، تم إصدار: "دليل تدريب المكفوفين على جهاز الفزيوبرايل" في اللغتين العربية والإنكليزية ولغة برايل.

كما تضمنت جهود الإسكوا المتواصلة في مجال الاندماج الاجتماعي للمعوقين، تنظيم "المؤتمر العربي الإقليمي حول معايير التنمية وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقات"، في بيروت، خلال شهر أيار/مايو ٢٠٠٣، وذلك بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك، ووزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان، وكل من جامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للمعاقين والمركز الوطني للتنمية والتأهيل. وهدف المؤتمر وبشكل أساسي إلى مواصلة العمل على تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين في التنمية وفي المجتمع وتحسين سبل معيشتهم. وكذلك هدف المؤتمر إلى مناقشة مسودة "اتفاقية دولية شاملة متكاملة تستهدف تعزيز وحماية حقوق المعوقين وكرامتهم". ونجح المشاركون في المؤتمر في وضع تصور وموقف عربي موحد تجاه الاتفاقية الدولية وذلك في صيغة "إعلان بيروت" والذي أتى كنتاج لعدد من جلسات الحوار العام. كما اختتم المؤتمر بتوصيات نهائية.

كذلك عقدت الإسكوا اجتماع فريق الخبراء الإقليمي بشأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الخاصة بالمعوقين، في بيروت، أيار/مايو ٢٠٠٤. وهدف الاجتماع بشكل رئيسي إلى مواصلة العمل على تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين في التنمية وفي المجتمع، من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الخاصة بهم، مع التركيز بشكل خاص على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الخاصة بذوي الإعاقات البصرية والسمعية. تخلل الاجتماع بند رئيسي هو إطلاق موقع إلكتروني خاص بذوي الإعاقات البصرية في الدول العربية. والإسكوا حريصة على إستمرارية هذا الجهد من خلال متابعة تحديث هذا الموقع. وقد توصل الاجتماع إلى وضع تصور لفكرة رؤية إستراتيجية مستقبلية تدعم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمعوقين من منظور التكيف المناسب. وصدر "التقرير الختامي" باللغتين العربية والإنكليزية.

جيم - إعادة إعمار جنوب لبنان

إيماناً من الإسكوا بقدرات الفرد على تحسين وتطوير أحواله المعيشية عندما تتاح له الفرصة والبيئة المناسبة، أنجزت الإسكوا عدداً من المبادرات والمشاريع كان أولها إطلاق المشروع الريادي لجنوب لبنان والذي شمل على ثلاثة عناصر: التدريب المهني، والتدريب على تشغيل المشاريع التجارية الصغيرة يليها برنامج لتوفير القروض الصغيرة بما يهدف إلى تحسين المهارات وتمكين عدد كبير من أبناء المجتمع المحلي. فقد تم إنشاء مركزين إيمائيين في كل من بلدتي مرجعيون وكفر كلا في الجنوب المحرر تخدم مسار إسكوا وتوجهاتها لجنوب لبنان.

وفي الإطار ذاته، يشمل مشروع "مساهمة الإسكوا في إعادة إعمار جنوب لبنان" على عدد من المجالات التي تعكس الأهمية المتزايدة التي توليها الإسكوا لتطوير وتحسين الأحوال المعيشية في جنوب لبنان، ويشمل: إقامة دورات التدريب المهني وكذلك التدريب على تشغيل مشاريع تجارية صغيرة مدرة للدخل. وقد شملت دورات التدريب المهني المجالات التالية: تصليح وصيانة أجهزة الهواتف النقالة، وتصليح وصيانة مكانيك السيارات، وتعلم المبادئ الأولية لاستخدام الكومبيوتر، بالإضافة إلى دورات في التجميل وتصفيف الشعر. والجدير بالذكر، أن إسكوا أطلقت أول مركز لاستخدام وتعلم الإنترنت في بلدة كفر كلا، ومشروع ثان هو مشروع الكارفان الإلكتروني المتنقل، ويمثل صفاً مجهزة ومتنقلة لتعليم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ينتقل فيما بين البلدات في الجنوب حيث يقوم المدربين المختصين بإعطاء الأهالي الراغبين في المجتمع المحلي دورات تدريبية في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أما مشروع منتزه إبل السقي البيئي فهو ما يزال في طور الإعداد والتخطيط له حيث يهدف إلى تحويل هذا الموقع إلى مساحة للسياحة والتعليم، ينعش ويجذب الانتباه لهذه المنطقة.

وشملت مبادرات الإسكوا: تعريف الراغبين من أفراد المجتمع المحلي خاصة من الفنيين الشباب وأرباب الأسر والنساء على أهمية الطاقة الشمسية ومدى تطبيق استخداماتها في لبنان وذلك من خلال قيام خبراء الإسكوا مؤخراً بإلقاء محاضرة بعنوان "صناعة وتركيب سخانات الشمسية" في بلدة كفر كلا. وتنطبق أهمية هذه المحاضرة من كونها شكلت تمهيداً لورشة العمل المقترح انعقادها من قبل فريق الإسكوا حول صناعة وتركيب سخانات المياه بالطاقة الشمسية. وكذلك إقامة عدد من ندوات التوعية حول سرطان الثدي في مناطق الجنوب. وقد برهنت هذه المحاضرات عن مدى فعاليتها وأكدت على حق المرأة وخاصة الريفية منها على وجوب توعيتها وخطورها بأهمية عمل وتطبيق تقنيات الفحص الذاتي لسرطان الثدي.

وتمكنت الإسكوا من النجاح في مبادراتها ومشاريعها المنخرطة تحت مظلة إعادة إعمار جنوب لبنان من خلال تعزيز الشراكات والحوار مع القطاعين العام والخاص على حد سواء وكذلك مؤسسات المجتمع المدني من منظمات غير حكومية وجمعيات أهلية.